بيان نائب رئيس المجلس

السيد JÖRG FRIEDEN

اختتام دورة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لمجلس المحافظين

السيد رئيس الصندوق،
المحافظون والمندوبون الموقرون،
السيدات والسادة،

لقد وصلنا اليوم إلى نهاية دورة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لمجلس محافظي الصندوق. وقد شهدت هذه الدورة، التي حضرها أيضا رؤساء الصندوق الثلاثة السابقون، إتمام العقد الثالث لوجود الصندوق، والأهم من ذلك أنها أبرزت الحاجة إلى استمرار الصندوق، بل ومضاعفة ما يبذله من جهود لمواصلة مهمته المتمثلة في تمكين السكان الريفيين الفقراء من التغلب على الفقر.

لقد أسعدنا الحظ بوجود ضيوف مرموقين ألهموا هذا المجلس عن طريق عرض وجهات نظرهم الشخصية في التحديات التي تواجه التنمية الزراعية والريفية، وتحدثوا، مع هذا، بلسان واحد. فكانت الرسالة واضحة: مع وجود ثلاثة أرباع فقراء العالم في المناطق الريفية، ومع تركيز الصندوق تحديدا على السكان الريفيين الفقراء والقطاع الزراعي، يصبح لزاما على كل واحد منا أن يمكّن مؤسستنا من الارتقاء بعملها وتحسين اضطلاعها به.

لقد شرف المجلس بحضور فخامة السيد Alhaji Aliu Mahama، نائب رئيس جمهورية غانا، الذي ألقى رسالة افتتاحية باسم فخامة السيد John Agyekum Kufuor، رئيس جمهورية غانا. والتحديات التي يواجهها العالم اليوم ليست لها حدود، كما أنها تؤثر على العالم المتقدم والنامي على حد سواء. ولهذا، وعلى الرغم مما يترتب على تغير المناخ من آثار مدمرة، إلى جانب القضايا الناشئة الأخرى، توفر هذه التحديات فرصة لنا لكي نجتمع لتحقيق مصلحة مشتركة تهمنا جميعا.

وبالاستماع إلى معالي السيد Massimo D'Alema، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية جمهورية إيطاليا، تتأكد لمجلس المحافظين مرة أخرى الثقة التي توليها إيطاليا لمنظمتنا وسخاؤها ودعمها المستمران – بوصفها البلد المضيف للصندوق وأحد المنادين الدؤوبين بتقديم المعونة الدولية من أجل التنمية المستدامة. كما أننا نفخر بالتقدير الذي يحظى به الدور المحوري الذي يؤديه الصندوق في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وعملية الإصلاح الرائدة التي يجريها لزيادة فعاليته في الاضطلاع بمهمته.

وقد ألقى فخامة السيد Jean Nkueté، نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والتنمية الريفية بجمهورية الكاميرون بيانا افتتاحيا أمام المجلس بالنيابة عن فخامة السيد Paul Biya، رئيس جمهورية الكاميرون. واعترافا بأن القرن الجديد أتى بتحديات جديدة تضيف إلى المحنة التي يمر بها فقراء الريف، طُلب إلى الصندوق أن يعقد شراكات معززة وأن يشدد التزامه بالجهد العالمي الرامي إلى الحد من الفقر.

وألقى معالي الدكتور فهد بن عبد الرحمن بالغنيم، وزير الزراعة بالمملكة العربية السعودية، كلمة افتتاحية أمام المجلس بالنيابة عن الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، خادم الحرمين الشريفين، أعيد فيها التأكيد على

الشراكة الوثيقة والخاصة القائمة بين المملكة العربية السعودية والصندوق. وتستند هذه الشراكة لا على الدعم المالي فحسب، وإنما، قبل كل شئ، على الهدف المشترك المتمثل في تمكين المحتاجين من التمتع بحياة لائقة وكريمة.

وهذا الهدف مشترك بين أفراد أسرة الأمم المتحدة بكاملها، وقد أعيد التأكيد عليه في الرسالة الموجهة من فخامة السيد بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة. فقد شدد الأمين العام في رسالته على ضرورة تحسين الدعم المخصص للزراعة من أجل مواجهة التحديات الناشئة التي يمكنها أن تهدد بالخطر تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

وكان البيان الذي أدلى به الرئيس بوغه أمام المجلس رائعا. فقد صار دور الصندوق ومهمته أكثر أهمية للواقع الذي يواجهنا اليوم من أي وقت مضى. فحثنا الرئيس على ترجمة التحديات الجديدة إلى فرص لفقراء الريف، بغية تدعيم إمكانية تحقيقهم لمستقبل أفضل. وأنا موقن بأنني أتحدث باسم جميع الحاضرين عندما أضم صوتي إلى صوت الرئيس بوغه في حث المجتمع الدولي على تزويد الصندوق بما يلزمه من دعم مالي لمساعدة أصحاب الحيازات الصغيرة من المزارعين والسكان الريفيين الفقراء على الخروج من حالة الفقر.

ولا يسع أحدا أن يضطلع بهذه المهمة الجسيمة وحده، وقد سُر المجلس بالاستماع إلى صوت اثنين من أهم شركاء الصندوق الدوليين، هما السيد Donald Kaberuka، رئيس مصرف التنمية الأفريقي، والدكتورة Ngozi Okonjo-Iweala، المديرة الإدارية للبنك الدولي. فقد أكدا أيضا، بناء على قناعاتهما الراسخة واستنادا إلى بحوث ودراسات وافية، أهمية الزراعة وفعاليتها في تعزيز النمو الاقتصادي وتحسين حياة فقراء العالم.

ورحب المجلس أيضا بالرسالتين الموجهتين من السيدة Josette Sheeran، المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي، والدكتور جاك ضيوف، المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، وهما الوكالتان الشقيقتان للصندوق في روما. فقد أفادت رسالتاهما في إبراز الفوائد العائدة من العمل في تآلف من أجل بلوغ هدف مشترك.

وفي البيانات التي أدلى بها محافظو الصندوق، لقي المسار الذي رسمه الصندوق، ولا سيما عن طريق تنفيذ خطة العمل، تأييدا قويا. فكان الخيط المتصل بين هذه البيانات هو الدعوة إلى العمل والتسليم بأن على الدول الأعضاء في الصندوق التزاما أدبيا بالاستثمار فيه. وقد التقط هذا الخيط أيضا المشاركون في منتدى المزارعين الذي عرض على المجلس توليفا لمداولاته. وبإبراز الجهود التي يبذلها الصندوق وما تسفر عنه من نتائج في إشراك منظمات المزارعين على الصعيدين القطري والإقليمي، تكون الدعوة إلى زيادة الاستثمار في الصندوق قد لاقت صدى.

وفيما يتعلق بأعمال الدورة، وافق المجلس بالإجماع على طلب العضوية غير الأصلية المقدم من جمهورية جزر البهاما. ويقيني أني أتكلم باسم جميع المحافظين حين أرحب بجزر البهاما بيننا.

ثم نظر المجلس في التقرير عن التجديد السابع لموارد الصندوق. وكان المجلس قد تلقى في دورتنا الأخيرة أنباء طيبة عن نفاذ مفعول تجديد الموارد. وسُررنا في هذه الدورة حين لاحظنا أن التعهدات أصبحت تبلغ الآن، بفضل الزيادة الإضافية في التعهدات الأولية لبعض الدول، 642 مليون دولار أمريكي، أي 89 في المائة من المبلغ المستهدف وقدره 720 مليون دولار أمريكي، وتمثل وثائق المساهمة الواردة 88 في المائة من مجموع التعهدات. وفي حين أن هذا الأمر مشجع، فأضم صوتي إلى صوت الإدارة داعياً الدول الأعضاء الصديقة التي لم تودع بعدُ وثائق مساهمتها إلى سرعة اتخاذ هذا الإجراء. فالتزامنا الكامل والجماعي مطلوب.

ولعل أهم قرار اتخذه المجلس كان إنشاء هيئة المشاورات الخاصة بالتجديد الثامن لموارد الصندوق. وقد عهدنا إلى عدد من الأعضاء باستعراض مدى كفاية موارد الصندوق، بغية تعزيز قدرته على الاستجابة لاحتياجات السكان الريفيين الفقراء. وهذه مهمة مكلفة، وأتمنى كل التوفيق لأعضاء هيئة المشاورات.

وبناء على توصية المجلس التنفيذي، وافق مجلس المحافظين على القوائم المالية المراجعة للصندوق لعام 2006، وعلى الميزانية الإدارية والرأسمالية للصندوق لعام 2008 بمبلغ 72.3 مليون دولار أمريكي و2 مليون دولار أمريكي على التوالي. وسوف تدون سجلات هذه الدورة امتناع الولايات المتحدة الأمريكية عن التصويت فيما يتعلق بالميزانية الإدارية للصندوق. ووافق المجلس أيضا على ميزانية إدارية لمكتب التقييم بمبلغ 5.47 مليون دولار أمريكي.

ووفقا للقرار المعتمد في عام 2005، قُدم إلى المجلس تقرير عن المصروفات الخاصة بالمقر الجديد للصندوق. ولاحظ المحافظون التقدم المحرز، ومراعاةً للتأخر غير المتوقع الذي عرقل إتمام العمل في المقر الجديد، اعتمد المجلس قرارا بتمديد الإذن باستخدام الأموال المتبقية حتى 31 ديسمبر/كانون الثاني 2008. ونتطلع إلى التقرير النهائي الذي سيقدَّم إلى دورة مجلس المحافظين في العام القادم، وإلى رؤية موظفي الصندوق أيضا وقد جرى جمعهم بأمان في مبنى واحد.

وقُدم إلى المجلس تقرير شامل عن تنفيذ نظام تخصيص الموارد على أساس الأداء، إلى جانب الدرجات القطرية والمخصصات لعام 2008، وتقديرات أداء القطاع الزراعي لعام 2007. وأعرب عدد من ممثلي الدول الأعضاء عن الحاجة إلى تحليل متواصل للنظام. ولوحظ في هذا الصدد أن الفريق غير الرسمي للمجلس التنفيذي سيواصل مهمته بهدف إيجاد فهم أوسع للقضايا الآخذة في التطور في مجال تنفيذ التقرير.

وقدم الائتلاف الدولي المعني بالأراضي تقريرا مرحليا عما بذله من جهود للتطبيق العملي لبرنامج الأراضي المناصر للفقراء عن طريق المساعدة على توسيع نطاق الحوار الوطني والإقليمي المتعلق بالسياسات، وعن طريق إشراك المنظمات الأهلية في وضع وتنفيذ سياسات الإصلاح الزراعي وممارساتها. كما قدمت الآلية العالمية لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر تقريرا إلى المجلس عن أنشطتها التنفيذية في عام 2007، مع التركيز بصفة خاصة على أوجه التكامل بين مهمتها المتمثلة في زيادة تمويل الإدارة المستدامة للأراضي ومهمة الصندوق في هذا المجال. ورحب المحافظون بتزايد التعاون الذي كان في صالح فقراء الريف في جميع أنحاء العالم.

وفي ضوء تعيين رئيس الصندوق الذي سينظر فيه المجلس في دورته التالية في فبراير/شباط 2009، اعتمد المجلس قرار إنشاء لجنة مخصصات رئيس الصندوق التي عهد إليها باستعراض مجمل مخصصات رئيس الصندوق وشروط استخدامه. وفي إطار ما يستجد من أعمال، تداول المجلس بشأن العملية المؤدية إلى انتخاب الرئيس. ولم يتسن التوصل إلى توافق في الآراء بشأن الدور الذي يمكن أن يضطلع به مكتب مجلس المحافظين في هذا الشأن. وسوف يتشاور نائب رئيس المجلس مع رئيس المجلس ونائب رئيس المجلس الآخر بشأن هذه المسألة.

المندوبون الموقرون،

أتوجه بالشكر إليكم جميعا وإلى زملائي في المكتب. وأنا على ثقة من أنني أتكلم باسمهم عندما أعرب عن تقديري العميق لتعاونكم معنا في رئاسة هذه الدورة. وأخص أيضا بامتناني موظفي الصندوق الذين ينظمون ويديرون كل سنة مؤتمرا يتحلى بطابع مهني حقيقي. وأنوه تنويها خاصا بالمترجمين الشفويين الذي ييسرون تواصلنا، وبالموظفين التقنيين، وموظفي المؤتمر، والسعاة الذين يجعلون كل الأمور تبدو وكأنها تسير دون عناء. وبالطبع نخص بالشكر الرئيس بوغه الذي تستمد رؤية الصندوق التزامها من قيادته.

السيدات والسادة،

لقد اتخذنا قرارات مهمة خلال هذه الدورة، ستكون لها آثار بعيدة المدى على الصندوق. واجتمعنا سويا، على الأقل أثناء مناقشات الموائد المستديرة التي ركزنا فيها على التحديات والفرص المطروحة على أصحاب الحيازات

الصغيرة من المزارعين في سياق تغير المناخ والطلبات الجديدة المتعلقة بالزراعة. وكانت المحنة التي يمر بها السكان الريفيون الفقراء والأمل في إحداث الفارق في بؤرة اهتمام كل مداولة وكل قرار.

لقد طلب الرئيس بوغه إلى المجتمع الدولي أن يستثمر في أصحاب الحيازات الصغيرة من المزارعين قائلا: "إن حياتهم – ومستقبلنا المشترك – يتوقفان عليه". فلنحمل هذه الكلمات معنا في طريق عودتنا، ولنتخذها شعارا لنا في السنة القادمة.

وأختتم بهذا دورة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لمجلس المحافظين.